

الوصية 44 الداللية احسان الظن بالناس

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله ايميت الظن في كل مسلم. ولا تحمل الحقد الدفين فتعتدي الوصية باحسان الظن في المسلمين في اخوانك المسلمين فان من حق المسلم على المسلم الـ يظن به الا خيرا - 00:00:00

حتى وان صدرت منه بعض الكلمات والهنات اذا كنت تجد لها في الخير مهلا فمن باب تحقيق مقتضيات الاخوة الدينية الایمانية ان تحمل كلامه وتصرفاته على احسن المحامل. احسن المحامل. من طريف ما يذكر هنا - 00:00:27

ان سليمان بن الربيع دخل على الامام الشافعي وهو من تلاميذ الامام الشافعي. وكان الشافعي مريضا في مرض موته. فسأل عنه فقال لا بأس عليك يا امام قوى الله ضعفك. قوى الله ضعفك - 00:00:47

فقال يا ربيع لو قوى الله ضعفي لقتلني. الربيع يقصد ماذا؟ ان ضعفك ينقلب الى ايش؟ قوة له اقصد ان مرضك ينقلب الى قوة هو يقصد ضعفه الجسدي لا مرضه. ولكن من باب ممازحة الامام الشافعي لتلاميذه قال - 00:01:07

يا ربيع لو انه قوى ضعفي لقتلني. اندهل الربيع وقال والله يا امام ما اردت الا خيرا فقال له الامام الشافعي انا اعلم يا ربيع انك لو شتمتني ما اردت الا خيرا. هكذا ينبغي ان يتعامل المسلمون فيما بينهم - 00:01:27

ان يخرجوا سوء الظن من قلوبهم فانه ما تقطعت اواصر المسلمين وما فسدت ذات بينهم الا بسبب ماذا؟ الا بسبب سوء ظن هذه توجب انقطاع الاواصر وافتراق الاقارب وشتات الكلمة وبعترة الصف وضعف القوة - 00:01:47

ولذلك فالاصل المقرر عند اهل السنة والجماعة الاصل وجوب احسان الظن بال المسلمين. لا تظنن باخوانك الا خيرا وعندى حديثان عظيمان كلما مررت عليهما لم ينقض عجبي منهما. الاول ما في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد - 00:02:07

قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فصبعنا الحروقات من جهينة. كفار بعضهم ليقاتلوا قوما من الكفار. فادركت رجلا فلما رأى شعاع السيف قال - 00:02:27

اسلمت لله وفي رواية قال ف قال لا الله الا الله اسلم هذا الكافر الذي يريد اسامة ان يقتله اسلم قبل ان ينزل السيف على رقبته فظن اسامة انه انما اسلم خوفا من السيف. وهذا هو ما نظنه نحن ايضا. ولكن - 00:02:47

لما جاء الخبر الى النبي صلى الله المهم قتله اسامة. فلما جاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فقال يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله فقال قلت يا رسول الله انما قالها متعودا يعني خائفا من القتل - 00:03:12

قال افلا شفقت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا كيف تفعل بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة قال فقلت يا رسول الله استغفر لي. قال فجعل لا يزيد على ان يقول له كيف تفعل بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة - 00:03:32

يعني في هذه الظروف والقرائن التي تجعلنا نسيء الظن في هذا الرجل يأمر النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ان يحسن الظن فيه يا جماعة تأملوا هذا الحديث العظيم. تأملوا هذا الحديث العظيم. فكيف نسيء الظن في علمائنا الذين - 00:03:52

قاهم اصلا الصلاة ولم يتجانفوا للثم ومع ذلك نسيء الظن فيهم ونبذهم بالاوصاف المستهجنة ونقدح فيهم ونترى عليهم ونفسر مقاصدهم على اخس واردا المقصاد. وهم علماء. علماء الكتاب والسنـة. كيف ذلك؟ هذا لا يكون - 00:04:12

بدأ الحديث الثاني في الصحيحين من حديث المقداد ابن الاسود رضي الله عنه وهو من شجعان الصحابة. يقول النبي يقول جئت الى النبي صلى وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يديه - 00:04:32

اي بالسيف فقطعها. ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله. الان اليد مقطوعة وكافر ومنهزم لانه قال له لاذ مني بشجر. والدماء تسيل الان. افأقتله يا رسول الله بعد ان قال لها؟ قال لا تقتله - 00:04:52

خلاص انتهى قال قلت يا رسول الله انه قد قطع يدي وقال ذلك اسلمت لله يعني؟ وقال ذلك بعد ان قال لا تقتله. فان قتله فانك بمنزلته قبل ان تقتله - 00:05:20

او وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال. الامر عظيم يا اخوان كيف نسيء الظن في اخواننا ولم يظهر منهم اصلا؟ الاكل خير ما ظهر منهم شر. وانما ظهر منهم كلهم - 00:05:45

خير ولذلك يقول الله عز وجل من فوائد ايات الافك لولا اذ سمعتموه ها ظن والمؤمنات بانفسهم خيرا. المقصود بانفسهم يعني باخوانهم فانزل الاخوان منزلة النفس كقول الله عز وجل - 00:06:05

الا اذا دخلتم بيوتنا فسلمو على انفسكم يعني سلمو على من فيها. فسماهم نفسا لنا لانهم اخوان لنا واخذان ومعاشرون لنا لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين. ولذلك اياك ان - 00:06:25

تحمل في قلبك سوء الظن لان سوء الظن سيملا قلبك بالاحقاد على اخوانك المسلمين. يجعلك متهم لاخوانك اذا لاخوانك مثريا على اخوانك مبغضا لاخوانك بسبب ماذا؟ بسبب وجود سوء الظن في اخوانك المؤمنين. ولذلك - 00:06:45

كارح قلبك واعظم ما تريخ قلبك به ان لا تدخل فيه الا احسان الظن. اذا نطق اخوك بكلمة تن تحتمل منه احتمال سيء واحتمال واحد. جميل؟ احملها على هذا الاحتمال وارح قلبك - 00:07:05

وارح خاطرك. ولذلك يقول الله عز وجل عن عن الذين جاءوا من بعد الصحابة قال والذين جاءوا من بعدهم ايش يا جماعة؟ يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وانتبهوا ولا تجعل في - 00:07:25

قلوبنا غلا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ولذلك يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن - 00:07:45

فان الظن فان الظن اكذب الحديث. وقال صلى الله عليه وسلم يا معاشر من امن بمسانده ولم انفذ الايمان الى قلبه لا تؤذوا عباد الله. ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم. فانه من يطلب عورة - 00:08:05

امری مسلم يطلب الله عورته. ومن طلب الله عورته فضحه الله في مقر بيته. وان سوء الظن اذا وجدته في قلبك فاعلم ان نافذة ها فتحت للشيطان ليفسد بينك وبين اخوانك - 00:08:25

افسد بينك وبين اخوانك. ولذلك في الصحيحين في الصحيحين من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معتكفا وجاءته صفية تزوره فلما انتهت الزيارة في الليل ذهب النبي صلى الله عليه وسلم معها وخرج من - 00:08:45

ليقلبها الى بيتها. في ظلمة ما في نور فرأى رجلان من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سواد فاستعجلوا الخطى فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام ذلك قال على رسالكما على رسالكما انها صفية. قالا - 00:09:05

يغفر الله لك انت رسول الله يعني لو نشك في الجدار هذا ما ما شكينا فيك. لو نشك في الحصاة هذى ما يمكن ان لا فقال كلمته العظيمة قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكم شرا. هذا الشر هو سوء الظن - 00:09:25

فظهر قلبك من هذا القذف واحم قلبك واجعل فيه حصنك كلما قذف الشيطان سوء الظن كلما تكسر على احسان احسان الظن الذي عمرت به قلبك. من يقدر على هذا؟ من يقدر على هذا - 00:09:45

الزوج الان يسيء الظن في زوجته الابن يسيء الظن في ابيه والعكس بالعكس والطالب يسيء الظن في شيخه والعكس بالعكس والحاكم يسيء الظن في شعبه والشعوب تسيء الظن في حكامها. وما ظهر الفساد في البر والبحر الا بسبب ماذا - 00:10:03

سوء الظن فيما بيننا، ولا تقطعت او اصرنا الا بسوء الظن فيما بيننا. هذى وصية عظيمة، والكلام عليها يطول، لكن هذا الذي يسمح به الوقت - 00:10:23